التاريخ الخفي للآية الأربعين - رقم ثلاثة

قانون الأحد والرحلة النبوية: من قانون باتريوت إلى الاختبار الأخير

Jeff Pippenger
2024-09-22

بموجب المرسوم الذي يفرض نظامَ البابوية في انتهاكٍ لشريعة الله، ستنفصل أمتنا انفصالاً تاماً عن البر. عندما تمدّ البروتستانتية يدها عبر الهوّة لتمسك بيد السلطة الرومانية، وعندما تتجاوز الهاوية لتصافح الأرواحية، وحين، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، ترفض بلادنا كل مبدأ من مبادئ دستورها بوصفها حكومة بروتستانتية وجمهورية، وتُهيّئ السبل لنشر أكاذيب البابوية وأضاليلها، حينئذٍ نعلم أن الوقت قد حان للعمل العجيب للشيطان وأن النهاية قريبة.

كما كان اقتراب الجيوش الرومانية علامة للتلاميذ على دنو خراب أورشليم، كذلك قد يكون هذا الارتداد علامة لنا على أن طول أناة الله قد بلغ حده، وأن مكيال إثم أمتنا قد امتلأ، وأن ملاك الرحمة يوشك أن يغادر محلقاً فلا يعود. حينئذ يلقى شعب الله في تلك المشاهد من الشدة والضيق التي وصفها الأنبياء بأنها وقت ضيق يعقوب. وترتفع إلى السماء صرخات المؤمنين المضطهدين. وكما صرخ دم هابيل من الأرض، فهناك أيضاً أصوات تصرخ إلى الله من قبور الشهداء، ومن مدافن البحر، ومن مغاور الجبال، ومن أقبية الأديرة: 'إلى متى، أيها الرب القدوس الحق، ألا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟'

الرب يعمل عمله. كل السماء في حركة ونشاط. قاضي كل الأرض سيقوم عما قريب وينتصر لسلطانه الذي أُهين. ستُوضع علامة الخلاص على الرجال الذين يحفظون وصايا الله، ويوقّرون شريعته، ويرفضون سمة الوحش أو سمة صورته.

لقد أعلن الله ما سيحدث في الأيام الأخيرة لكي يكون شعبه مستعدًا للوقوف في وجه عاصفة المعارضة والغضب. فالذين أُنذروا بما هو مقبل من أحداث لا ينبغي لهم أن يجلسوا في انتظار هادئ للعاصفة القادمة، مسلّين أنفسهم بأن الرب سيحمي أمناءه في يوم الضيق. ينبغي أن نكون كرجال ينتظرون سيدهم، لا في ترقّب كسول، بل في عمل جاد، وبإيمان لا يتزعزع. ليس هذا وقتًا نسمح فيه لعقولنا أن تنشغل بأمور ثانوية. وبينما الناس نيام، يعمل الشيطان بنشاط على ترتيب الأمور لكي لا ينال شعب الرب رحمة ولا عدلًا. إن حركة الأحد تشق طريقها الآن في الظلام. إن القادة يخفون القضية الحقيقية، وكثيرون ممن ينضمون إلى الحركة لا يرون هم أنفسهم إلى أين يتجه التيار الخفي. وادعاءاتها معتدلة وبظاهرها مسيحية، ولكن عندما تتكلم ستكشف روح التنين. ومن واجبنا أن نفعل كل ما في وسعنا لدرء الخطر المحدق. ينبغي أن نسعى إلى إزالة التحيّز بأن نضع أنفسنا في صورة صحيحة أمام الناس. ينبغي أن نعرض عليهم المسألة الحقيقية موضع الخلاف، وبذلك نقدّم أنجع احتجاج على الإجراءات التي ترمي إلى تقييد حرية الضمير. وينبغي أن نفتّش الكتب المقدسة وأن نكون قادرين على تقديم سبب إيماننا. يقول النبي: 'الأشرار يفعلون شرًا، ولا يفهم أحد من الأشرار، أما الحكماء فيفهمون.' الشهادات، المجلد 5، 451، 452.

عندما "تتكلّم" "حركة الأحد"، ستكشف روح التنين. وتبيّن الفقرات الأربع أنه عند قانون الأحد "ستقطع الولايات المتحدة صلتها بالبر قطعاً تاماً." وعند قانون الأحد "قد جاء الوقت للعمل العجيب للشيطان." وعند قانون الأحد يتحقق الاتحاد الثلاثي. وعند قانون الأحد "تتنكّر الولايات المتحدة لكل مبدأ من مبادئ دستورها كحكومة جمهورية بروتستانتية"، كما أنها "تُهيّئ الترتيبات لنشر الأباطيل والأضاليل البابوية." إن ذلك القانون الخاص بالأحد هو "علامة لنا على أن حدّ أناة الله قد بُلِغ، وأن مكيال إثم أمتنا قد امتلأ، وأن ملاك الرحمة أوشك أن يرحل فلا يعود." وقد رُمِز إلى تلك العلامة بالتحذير الذي قدّمه يسوع

مشيراً إلى رجسة الخراب التي تكلّم عنها النبي دانيال. وهناك يتحقق ما في صلاة شهداء الخاتم الخامس: "إلى متى، أيها السيد القدوس والحق، لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟" وكذلك عند تلك العلامة تتجلى شخصيات العذارى الجاهلات والحكيمات.

عند سنّ قانون الأحد، «تتنكّر الولايات المتحدة لكل مبادئ دستورها». بدأت فترة إنجاز هذا العمل مع قانون باتريوت عام 2001. وتمثّل الفترة من عام 2001 حتى قانون الأحد عملاً تدريجياً للتنكر للدستور. يتوافق ذلك العمل التدريجي مع خط النبوة حيث يُستكمَل تكوين صورة الوحش. قد يبدو خط صورة الوحش أكثر تعقيداً قليلاً، لكن هذا التعقيد يستحق الفهم. وما يعقّد خط صورة الوحش هو أنه يمثل خطين.

بالنسبة لوحش الأرض فإن الخطّين هما قرني الجمهوريّة والبروتستانتيّة. هذان القرنان يلتقيان في علاقة بين الكنيسة والدولة، وبذلك يُتمّان تشكيل صورة الوحش. لذلك فإن خطّ تشكيل صورة الوحش يضمّ خطّين داخل خطّ واحد، إذ إن قرني الجمهوريّة والبروتستانتيّة يسيران متوازيين عبر التاريخ، لكن خطوطهما الفردية لها أيضاً شهادتها النبوية الخاصة لتقدّمها. إن خطاً نبوياً واحداً بموضوعين متوازيين هو أكثر تعقيداً من مجرد تحديد معالم الطريق للأفعال السياسية التي تمثّل الكلام المرتبط بالدستور.

الخطّان المتعلقان بالقرنين الجمهوري والبروتستانتي يزدادان تعقيداً بحقيقة نبوية مفادها أن في داخل القرن الجمهوري تاريخاً للصراع بين الديمقراطيين المؤيدين للعبودية والجمهوريين المناهضين لها؛ وكذلك أن في داخل القرن البروتستانتي عمليةَ اختبارٍ مستمرةً تتبع العذارى الحكيمات والجاهلات ضمن تاريخ القرن البروتستانتي. ومع ذلك، فمن غاية الأهمية أن نثبت على هذه الحقائق.

ضمن الخط الذي يمثّله قرنا وحش الأرض يوجد التمثيل الموازي لتشكّل إما طابع المسيح أو طابع الشيطان، وهو ما يعادل إما تكوين صورة للمسيح أو صورة للوحش، لأن «الوحش» في هذا السياق يمثّل كائناً مخلوقاً في مقابل الخالق. ويتحقق تشكّل هذه الصفات داخلياً لدى جميع الناس، لأنه عندما تُغلَق فترة الاختبار لا تبقى سوى فئتين. كما يتحقق هذا التشكّل خارجياً عبر التحالف بين السلطة البابوية والأمم المتحدة.

إذًا، بدأ زمن الاختبار لتشكّل صورة الوحش في عام 2001، وينتهي عند صدور قانون الأحد في الولايات المتحدة. وخلال تلك الفترة الزمنية، يبيّن التاريخ النبوي لقرني وحش الأرض وجود جدل داخلي وخارجي داخل كل قرن من القرنين، سواء كان دينيًا أم سياسيًا، وكذلك صراعًا بين القرنين نفسيهما.

قانون الأحد في الولايات المتحدة يمثّل إنذارًا بالفرار الذي وصفه يسوع بأنه «رجسة الخراب». قانون الأحد في الولايات المتحدة هو خاتمة الفترة التي بدأت في عام 2001. كان قانون باتريوت «رجسة الخراب التي تكلّم عنها دانيال»، وقد وصفه يسوع علامةً على الفرار من دمار قادم.

يتضمن قانون باتريوت نور عام 1888 النبوي، ومشروع قانون بلاير. ثم إن قانون باتريوت يتضمن أيضاً، على نحو نبوي، التمثيل النموذجي لقانون الأحد، ولذا تبدأ الفترة منذ عام 2001 بقانون أحد كما يمثله: 1888—مشروع قانون بلاير، 2001—قانون باتريوت، وتنتهي بقانون الأحد.

إن التحذير بالخروج من المدن في عام 2001 يمثّل تحذير الخروج من بابل عند قانون الأحد. والقضاء الذي يُنزَل بالولايات المتحدة عند قانون الأحد يمثّل القضاء الذي سيُنزَل بالعالم بأسره حين يقوم ميخائيل ويُغلَق باب الاختبار البشري. إن توقيع المسيح بصفته الألف والياء مُمثّل مراراً ضمن الحقائق التي يجسّدها قانون بلير لعام 1888، وكل ما يمثّله عام 1888، وهو يتكرر في عام 2001.

عام 2001، الذي مثّلته سنة 1888، لا يمثّل فقط علامة الفرار كما تمثّلها رجسة الخراب، بل كان أيضًا ممثّلًا بسنة 66م وحصار سيستيوس. يمثّل حصار تيطس سنة 70م قانون الأحد في الولايات المتحدة.

يُمثّل قانون الأحد في الولايات المتحدة بسنة 321 وأول قانون للأحد لقسطنطين، وتمثّل سنة 538 الوقت الذي تخضع فيه آخر أمة على الأرض لعلامة الوحش.

عام 2001 هو 1888، وسيستيوس، والعام 66م. قانون الأحد هو تيطس والعامان 70 و321م. عام 2001 هو أيضًا معمودية يسوع، ونزوله في سفر الرؤيا، الإصحاح العاشر، في 11 أغسطس 1840. كل هذه الرموز تسهم في خط الدستور.

يجري التاريخ النبوي للولايات المتحدة على نحو مواز لتاريخ حركة الأدفنتست. في عام 1798 تلقت البابوية جرحها القاتل، وكان عام 1798 زمن النهاية حين فك ختم الجزء من نبوءات سفر دانيال المتعلق بتاريخ المَلَكَيْن الأول والثاني في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. وهناك، في عام 1798، تتحدد البداية النبوية لحركة الأدفنتست، وفي عام 1798 صار الوحش الصاعد من الأرض، ذو القرنين كقرني خروف، المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس.

سُبق عام 1798 بثلاثة معالم نبوية مرتبطة بخط وحش الأرض، وبالتالي بكلام الولايات المتحدة ودستور الولايات المتحدة. كانت تلك المعالم الثلاث إعلان الاستقلال الذي أُعلن عام 1776، ثم الدستور عام 1789، ثم قوانين الأجانب والفتنة لعام 1798.

تلك المعالم الثلاثة تتناول الخط النبوي للدستور وتُحدِّد بداية المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس. قانون الأحد هو نهاية حكم المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، وبناءً على ذلك، وبحكم الضرورة النبوية، لا بد من وجود ثلاثة معالم تسبق النهاية، على غرار المعالم الثلاثة التي سبقت البداية.

في عام 2001، عند سقوط البرجين، يُرمز إلى قانون باتريوت بمشروع قانون بلير لعام 1888، إلى جانب التمرّد الواضح لقيادة حركة الأدفنتست في مؤتمر مينيابوليس للمؤتمر العام. ذلك التمرّد، الذي قال ملاك للأخت وايت إنه كان يُرمز إليه بالتمرّد على موسى الذي قام به قورح وداثان وأبيرام، يُرمز إليه أيضًا بمعمودية المسيح في سنة 27 ميلادية، وتقييد الإسلام في 11 أغسطس/آب 1840، وإعلان الاستقلال في 1776، وكذلك بـ"رجس الخراب الذي تكلّم عنه دانيال النبي" علامةً للفرار من الغضب الآتي، كما مثّله سيستيوس وسنة 66 ميلادية.

إذا كنت لا تزال تتذكر أن خط النبوة الذي نتناوله الآن هو خط دستور الولايات المتحدة، فإن جميع خطوط النبوة المذكورة آنفًا تسهم في ترسيخ الموضوع النبوي الذي يمثله خط الدستور. ومع ذلك، فإن الخط الذي يبدو الأكثر ترابطًا هو خط تشكيل صورة الوحش. وصورة الوحش هي صورة الوحش البابوي، المُصوّر كوحشٍ تحكمه امرأة، وهو اتحاد الكنيسة والدولة مع كون الكنيسة هي المسيطرة على العلاقة. ولكي تُكوّن الولايات المتحدة صورةً للوحش، لا بد أن تتحكم البروتستانتية المرتدة بالحكومة إلى درجةٍ تحمل الحكومة على سنّ وتنفيذ تشريعات دينية، وفي نهاية المطاف قانون الأحد.

مع اكتمال عملية تشكيل صورة الوحش، سيجري الانقلاب على الدستور، المكتوب وفق مبدأ رئيسي صاغه توماس جيفرسون بعبارة «فصل الكنيسة عن الدولة». وحين يمتلك القرن البروتستانتي القدرة على توجيه القرن الجمهوري لفرض إملاءات دينية، يتمزق صميم الدستور؛ وهكذا تتجلى العلاقة النبوية بين خطّ الدستور وخطّ صورة الوحش.

الفترة التي تتكوّن فيها صورة الوحش بدأت في عام 2001 مع قانون باتريوت، وتنتهي عند قانون الأحد، حين تُفرَض علامة الوحش. خلال تلك الفترة يُرشّ المطر المتأخر، لأن المطر المتأخر يبدأ في الهطول عندما ينزل الملاك القوي في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا ويُنير الأرض بمجده، وهذا، بحسب الأخت وايت، سيحدث عندما تُطرَح المباني العظيمة في مدينة نيويورك أرضًا بلمسة من الرب.

"المطر المتأخر سيهطل على شعب الله. وملاك عظيم سينزل من السماء، وستستنير الأرض كلها بمجده." ريفيو آند هيرالد، 21 أبريل 1891.

تمثل فترة رش المطر المتأخر زمناً تُجرى فيه غربلة وتنقية لحنطة وزوان الجيل الأخير من الأدفنتست. وتنتهي تلك الغربلة والتنقية عند فرض قانون الأحد، والعذارى الحكيمات اللواتي يمتلكن الزيت عند حلول أزمة قانون الأحد يُختمن، ثم يُسكب الروح القدس بغير كيل إلى أن يقوم ميخائيل ويُغلَق باب النعمة على البشر.

أثناء تشكيل صورة الوحش في الولايات المتحدة، سيكون المطر المتأخر على هيئة رذاذ، وأثناء تشكيل صورة الوحش في العالم، سيُسكب المطر المتأخر بغير قياس.

في عام 2001 بدأ اختبار الكنيسة اللاودكية للأدفنتست السبتيين، كما تمثّل ذلك في البروتستانت في 11 أغسطس 1840، وفي إسرائيل القديمة عند معمودية المسيح.

"إن وقت الامتحان قد أوشك أن يحلّ بنا، لأن الصرخة العالية للملاك الثالث قد بدأت بالفعل في إعلان برّ المسيح، الفادي الغافر للخطايا. هذا هو بدء نور ذلك الملاك الذي سيملأ مجده الأرض كلها." الرسائل المختارة، الكتاب الأول، 362.

تبدأ عملية الاختبار النهائية لشعب العهد السابق عندما يبدأ نور ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا في تقديم رسالته. كما أن رسالته ممثلة أيضاً في الآيات الثلاث الأولى من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، وهذه الآيات الثلاث، بحسب الأخت وايت، قد تحققت عندما انهارت المباني العظيمة في مدينة نيويورك.

عندئذ بدأت عملية الاختبار، كما وردت في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا على لسان يوحنا. وكان الاختبار هو ما إذا كنت ستأخذ الكتاب الصغير الذي كان في يد الملاك، ثم تأكله. خلال فترة الاختبار هذه، وبينما يُنثَر المطر المتأخر، فإنه لا يسقط إلا على الذين يختارون أن يأخذوا الكتاب الصغير ويأكلوه.

لقد فشل كثيرون إلى حدّ كبير في نيل المطر المبكر. لم يحصلوا على كل البركات التي وفّرها الله لهم بهذا. إنهم يتوقعون أن يسدّ المطر المتأخر هذا النقص. وعندما يُمنَح أغزر فيض من النعمة، يعتزمون فتح قلوبهم لاستقباله. إنهم يرتكبون خطأ فادحًا. إن العمل الذي بدأه الله في قلب الإنسان بإعطائه نوره ومعرفته يجب أن يمضي قدمًا على الدوام. يجب على كل فرد أن يدرك احتياجه الشخصي. لا بدّ أن يُفرّغ القلب من كل دنس ويُطهّر لسُكنى الروح. بالاعتراف بالخطية وتركها، وبالصلاة الجادّة وتكريس أنفسهم لله، هكذا تهيّأ التلاميذ الأوائل لانسكاب الروح القدس يوم الخمسين. والعمل نفسه، ولكن بدرجة أعظم، يجب أن يتمّ الآن. آنذاك لم يكن على الإنسان إلا أن يطلب البركة وينتظر الرب ليُكمّل العمل فيه. فالله هو الذي بدأ العمل، وهو سيُتمّ عمله، جاعلًا الإنسان كاملًا في يسوع المسيح. ولكن لا يجوز إهمال النعمة التي يمثّلها المطر المبكر. فقط الذين يسلكون بحسب النور الذي لديهم سينالون نورًا أعظم. ما لم نكن نتقدّم يوميًا في تجسيد الفضائل المسيحية العملية، فلن نميّز تجلّيات الروح القدس في المطر المتأخر. قد يكون منسكبًا على قلوب من حولنا، لكننا لن نميّزه ولن نستقبله. شهادات للخدام، 506، 507.

الذين تغذّوا برسالة عام 2001 كانوا يتلقّون رسالة مناسبة لتلك الفترة، لكن كان لا بدّ أن يُختَبَروا لكي يتبيّن ما إذا كانوا قد استبطنوا الرسالة حقاً وحوّلوها إلى خبرة مُعدّة لختم الله. وفي تلك الفترة يُمثّل المطر المتأخر على أنه رذاذ، لأن الحنطة والزوان لا يزالان معاً. ولذلك تقول الأخت وايت: «قد يكون نازلاً على قلوبٍ من حولنا، ولكننا لن ندركه ولن نتلقّاه». وعندما يُفصَل الحكماء عن الجهّال، يُسكَب حينئذٍ المطر المتأخر بلا كيل، كما كان في يوم الخمسين، الذي يرمز إلى قانون الأحد.

"ومرة أخرى، تُعلِّم هذه الأمثال أنه لن تكون هناك مهلة للتوبة بعد الدينونة. فعندما يكتمل عمل الإنجيل، يلي ذلك مباشرةً الفرز بين الصالحين والأشرار، ويتقرر مصير كل فئة إلى الأبد." دروس المسيح الموضوعية، 123.

إن فترة رشّ المطر المتأخر، تليها فترة يُسكَب فيها المطر المتأخر بغير كيل، تُصوّر أيضًا كفترتين تتحقق فيهما الدينونة على شعب الله. بدأت الفترة الأولى من الدينونة على شعب الله من بيت الله في 11 سبتمبر 2001، وعند قانون الأحد تُستكمل الدينونة لقطيع الله الآخر الذين يستجيبون أو يرفضون الصيحة العالية للملاك الثالث، التي تبدأ عند قانون الأحد في الولايات المتحدة، وتنتهي حين يقوم ميخائيل وتُغلَق فترة الاختبار البشري.

فترتا المطر المتأخر، اللتان هما أيضًا فترتا الدينونة التي تبدأ ببيت الله ثم تنتقل إلى قطيع الله الآخر، هما أيضًا فترتا تكوّن صورة الوحش.

في الأولى من هاتين الفترتين النبويتين، حين يُنزَل القضاء على كنيسة الله وكذلك على الولايات المتحدة، تكون هي بعينها الحقبة التي يُدان فيها قرن الجمهوريّة وقرن البروتستانتيّة كليهما. هناك تحديدًا، حيث تُقذَف الأدفنتيّة اللاودكيّة من فم الرب، تملأ الولايات المتحدة كأس مهلة الاختبار، ويُجلب الخراب القومي على الأمة، ثم يظهر الشيطان ويبدأ عمله العجيب. ويُختَم المئة والأربعة والأربعون ألفًا ويُرفَعون كراية عند صدور قانون الأحد.

لقد أُخبرنا أنه من المستحيل إعطاء أي تصور عن «تجربة شعب الله الذين سيكونون أحياء على الأرض حين يمتزج المجد السماوي مع تكرار اضطهادات الماضي».

الشيطان دارسٌ مجتهدٌ للكتاب المقدس. هو يعلم أن وقته قصير، ويسعى بكل وسيلة لمعارضة عمل الرب على هذه الأرض. من المستحيل إعطاء أي تصور عن خبرة شعب الله الذين سيكونون أحياء على الأرض عندما يمتزج المجد السماوي مع تكرار اضطهادات الماضي. سيسيرون في النور المنبثق من عرش الله. وسيكون هناك اتصال دائم بين السماء والأرض بوساطة الملائكة.
والشيطان، محاطًا بملائكة أشرار، ومدّعيًا أنه الله، سيصنع معجزات من كل نوع ليُضلّ، إن أمكن، المختارين أنفسهم. لن يجد شعب الله أمانهم في صنع المعجزات، لأن الشيطان سيقلّد المعجزات التي ستُجرى. سيجد شعب الله الذين اجتازوا التجربة والامتحان قوتهم في العلامة المذكورة في سفر الخروج 31: 12-18. وعليهم أن يقفوا على الكلمة الحيّة: «مكتوب». هذا هو الأساس الوحيد الذي يمكنهم أن يقفوا عليه بأمان. أمّا الذين نقضوا عهدهم مع الله فسيكونون في ذلك اليوم بلا إله وبلا رجاء. الشهادات، المجلد 9، 16.

يبدأ تكرار اضطهادات الماضي عند صدور قانون الأحد في الولايات المتحدة، إذ يبدأ الشيطان عمله العجيب في ذلك الوقت، والعذارى الحكيمات اللواتي كنّ قد "خضعن مسبقاً للامتحان والتمحيص" سيسلكن حينئذٍ "في النور المنبثق من عرش الله". وسيتم ذلك من خلال عمل الملائكة، لأنه "بوساطة الملائكة سيكون هناك تواصل دائم بين السماء والأرض."

الممسوحون الواقفون لدى رب الأرض كلها لهم المنزلة التي كانت قد منحت للشيطان يومًا بوصفه الكروب المظلل. وعن طريق الكائنات القديسة المحيطة بعرشه يحافظ الرب على تواصل دائم مع سكان الأرض. والزيت الذهبي يرمز إلى النعمة التي بها يبقي الله مصابيح المؤمنين مزودة، لكي لا تخبو ولا تنطفئ. ولولا أن هذا الزيت المقدس يسكب من السماء من خلال رسائل روح الله، لاستحوذت قوى الشر على الناس استحواذًا تامًا.

يُهان الله عندما لا نقبل الرسائل التي يرسلها إلينا. وبذلك نرفض الزيت الذهبي الذي يريد أن يسكبه في نفوسنا ليُنقَل إلى أولئك في الظلمة. وعندما يأتي النداء: «هوذا العريس مقبل؛ اخرجن

للقائه»، فإن الذين لم ينالوا الزيت المقدس، ولم يعتزّوا بنعمة المسيح في قلوبهم، سيجدون، مثل العذارى الجاهلات، أنهم غير مستعدين للقاء ربهم. ليس لديهم، في ذواتهم، القدرة على اقتناء الزيت، فتغدو حياتهم خراباً. ولكن إن طلبنا روح الله القدوس، وإن تضرعنا كما فعل موسى: «أرِني مجدك»، فإن محبة الله ستُسكَب في قلوبنا. وعبر الأنابيب الذهبية، سيُوصَل إلينا الزيت الذهبي. «لا بالقوة ولا بالقدرة، بل بروحي، قال رب الجنود». وبقبول أشعة شمس البر الساطعة، يضيء أبناء الله كأنوار في العالم. ريفيو أند هيرالد، 20 يوليو 1897.

الحكماء هم الذين خُتِموا في سفر الرؤيا الإصحاح السابع وفي سفر حزقيال الإصحاح التاسع، ويُقابَلون بالحمقى الذين يُهينون الرب برفضهم «الرسائل التي يرسلها». الحمقى هم الذين «نقضوا عهدهم مع الله، والذين سيكونون في ذلك اليوم بدون الله وبدون رجاء». وقد خضعت هاتان الفئتان للاختبار ووُضِعتا عند نقطة تجلّت فيها شخصيتهما بناءً على موقفهما من رسالة الساعة قبولًا أو رفضًا. إن رسالة الساعة منذ 11 سبتمبر 2001 هي رسالة المطر المتأخر.

تُعرَف رسالة المطر المتأخر من خلال منهجية «سطر على سطر» كما وردت في إشعياء، الإصحاح الثامن والعشرين. ومنهجية «سطر على سطر» هي الطريقة التي عيّنها الله لدراسة الكتاب المقدس، ولذلك فإن رفض هذه المنهجية لا يعني فقط رفض الرسالة الممثلة بتطبيق «سطر على سطر»، «هنا قليلاً وهناك قليلاً»، بل يعني أيضًا رفض مانح هذه المنهجية.

نظرًا للمعايير الموحى بها التي كُشف عنها في عملية التمحيص التي تؤدي إلى ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، فمن الواضح أن السبيل الوحيد الذي يستطيع به أحد أبناء الله أن يجتاز التاريخ الذي «يتمازج فيه المجد السماوي وتكرار اضطهادات الماضي» هو أن يكون في اختبار يمكن فيه إدراك النور الصادر من عرش الله. لا بد من إدراكه، وإلا فهو بلا جدوى، ونضل.

لا ينبغي لنا أن ننتظر المطر المتأخر. إنه آتٍ على كل من يدركون ويُحسنون الانتفاع بندى وزخّات النعمة التي تهطل علينا. حين نجمع شذرات النور، وحين نقدّر مراحم الله الأكيدة، الذي يسرّه أن نثق به، حينئذٍ يتحقق كل وعد. [إشعياء 61:11 مقتبس.] سوف تمتلئ الأرض كلها بمجد الله. تعليق الكتاب المقدس للأدفنتست السبتيين، المجلد السابع، ص 984.

في الفترة التي بدأت عندما يملأ ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا كل الأرض بمجده، ابتداءً من 11 سبتمبر 2001، لم يأتِ المطر المتأخر إلا "على" أولئك "الذين" قد "أدركوا وتقبّلوا الندى وزخّات النعمة التي" "هي" "تتساقط علينا". كان "الخطأ العظيم" الذي أشارت إليه الأخت وايت سابقاً هو اعتقاد العذارى الجاهلات أن بإمكانهن الانتظار حتى يُسكب المطر المتأخر بلا قياس، إذ حسبن أنه حينئذ يمكنهن التعويض. ليس كذلك، ففقط الذين ينمون في فهمهم لكلمة الله النبوية ينالون مزيداً من النور.

في ختام هذا المقال، النقطة التي أودّ إبرازها تتعلق بغاية فترة الاختبار التي نعيشها الآن. إذا كان لنا أن «نسير في النور المنبثق من عرش الله» في الزمن الذي تتكرر فيه اضطهادات الماضي، فسوف نحتاج إلى إتقان الكلمة النبوية قبل وقوع الأزمة.

في الأصحاح الأول، كان دانيال والثلاثة الفتية قد أكملوا تعليمهم قبل أن يمثلوا أمام نبوخذنصر للاختبار. لمدة أربعين يومًا فتح المسيح الكلمة النبوية لأذهان التلاميذ تمهيدًا للأيام العشرة التي أكمل فيها التلاميذ وحدتهم. ثم جاء يوم الخمسين، الذي يرمز إلى قانون الأحد.

في الأصحاح الثالث من سفر دانيال، أخبر شدرخ وميشخ وعبدنغو نبوخذنصر أنهم لا يحتاجون إلى وقت إضافي، لأنهم كانوا قد حسموا أمرهم بما سيفعلونه في زمن اختبار قانون الأحد. وقد تجلّت أمانتهم عندما ساروا في الأتون مع المسيح، وحُمِلَت الرسالة التي كانوا قد استقرّوا عليها قبل الاختبار إلى كل

العالم المعروف آنذاك على أيدي جميع كبار الشخصيات الزائرة التي شهدت المعجزة في الأتون.
سنستكمل هذه الأفكار في المقال القادم.